حديث شريف

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (... مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ : فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ) رواه مسلم.

الإرهاب يهددنا.. فكيف نواجهه؟

(توسع رقعة الجماعات الإرهابية والتكفيرية في العديد من دول العالم يتطلب وقفة مسئولة من قبل اصحاب الفضيلة العلماء أولاً لحماية الإسلام والمسلمين من خطر هذه الجماعات وما تواجهه من ضربات موجعة ضد الإسلام..

فليس من المعقول ان تفشل المؤسسات الدينية وهي تمتلك ملايين المساجد ومدارس تحفيظ القرآن والمعاهد والجامعات الإسلامية من مواجهة هذا الفكر التكفيري الذي بنموذج «داعش» و«القاعدة».. إننا لسنا بحاجة إلى خوض معركة ضد هؤلاء الإرهابيين وإنما إعادة النظر في رسالة المسجد والخطاب الإعلامي والإرشادي ومناهجنا .. فهذه القوة التي نمتلكها قوة مزلزلة، لكن علينا ان نعترف أن أمتنا ومؤسساتنا المختلفة بحاجة لإعادة النظر في طريقة مواجهة الإرهاب وتجفيف بؤره، فليس من المعقول ان تستقطب جماعة آلاف العناصر إلى جبهات القتال وهم يعيشون محاربين ومشردين داخل كهوف فلو كان أداء مؤسساتنا الدينية والوطنية جيدة لما وصلنا إلى هذا الحال المؤسف.. وعن الإرهاب وموقف الشرع منه وحكم الإرهاب في الإسلام وظاهرته وكيف نواجهه استطلعت صحيفة «الميثاق» آراء عدد من أصحاب الفضيلة العلماء،

تحدث في البداية الدكتور صلاح السيد محمد محمد عن ظاهرة الإرهاب، وكيف نواجهها في المجتمع المسلم قائلاً: من الأخطار التي تواجه المجتمعات الإسلامية في هذه الأيام، خطر الإرهاب الذي يهدد المجتمعات في كل مكان، والذي ينفذه بعض الشباب الذين يُستقطبون إلى هذا الفكر المتطرف دون ان يُعملوا عقولهم في آثاره المدمرة التي تقضي على الأخضر واليابس في البلاد..

فظاهرة الإرهاب نتيجة لعدم فهم الدين فهماً صحيحاً، أو تنتج عن اغراض شخصية يريد أصحابها تحقيقها في مجتمعات الإسلام، أو تنتج عن خلافات تجر أصحابها إلى التقاتل الذي يرهب الآمنين ويروع المطمئنين.

فمعنى الإهاب إذاً: هو التخويف، وبهذا المعنى جاء في القرآن الكريم قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».. سورة الانفال آية رقم (60)..

ولكن معنى الترهيب هنا في الآية: التخويف لأعداء الله حتى لا يجرأوا على قتال المسلمين أو صدهم عن دين الله تعالى، أي أن قوة المسلمين ترهب الأعداء فتمنعهم عن القتال، وفي ذلك حفاظ على الدماء وصيانة لها..

أما معنى الإرهاب في العصر الحاضر: فيطلق على كل ما يسبب للناس فزعاً أو خوفاً سواءً أكان تصرفاً عنيفاً، أو قولاً متشدداً أو اشارة بسلاح أو غير ذلك من التصرفات التي تسبب الفزع للآمنين..

والكلام هنا في كيفية المواجهة لهذا الإرهاب سواءً الإرهاب الفكري أو الإرهاب العضلي، وهذه المواجهة تحتاج إلى جهد مبذول متناسق من كل الجهات في المجتمع، وفي كل المجالات حتى تكون المواجهة عامة شاملة، نستطيع من خلالها أن نقضي على هذه الظاهرة الخطيرة التي تسبب خللاً وإرباكاً في المجتمع..ونلخص ذلك فيما يلي:

أولاً: ضرورة شرح تعاليم الدين الإسلامي الحنيف شرحاً صحيحاً.. لأن تعاليم الإسلام لو عرفها الناس معرفة صحيحة من مصادرها الأصيلة، وقام بهذه المهمة المتخصصون من العلماء الذين يستطيعون توصيل المعنى الصحيح للإسلام والذي تدعو إليه نصوص الإسلام في القرآن والسنة، لما اصبح هناك من يتشدد باسم الدين، وهو بعيد عن الدين كل البعد، وهذه هي مهمة العلماء في كل عصر، كما كانت من قبل مهمة الأنبياء جميعاً- عليهم الصلاة والسلام- ومهمة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: ضرورة الرجوع إلى أُولي العلم المتخصصين في المسائل الفقهية التي تمس المجتمع، حتى لا يُترك الدين متاعاً مشاعاً لكل من يريد أن يقول فيه بغير علم، بل ينبغي لمن أراد أن يعرف حكم مسألة، أوأمر من الأمور أن يرجع إلى أهل العلم المتخصصين، الذين يستطيعون ان يوازنوا بين المصالح والمفاسد، ويستطيعون أن يستنبطوا الحكم من النص حتى يصدر الحكم صحيحاً مراعياً لكل جوانب الموضوع.

وهذا الأمر يستلزم من الدعاة والعلماء أن يكونوا على بصيرة من أمرهم وأن يكونوا على اطلاع واسع في أمور الدين، وأن يكونوا على معرفة بنصوص الإسلام التي جاء بها رسول الإسلام- صلى الله عليه وآله وسلم- حتى يستطيعوا الرد على كل ما يحتاجه الناس في المجتمع المسلم، فلا يلجأ الناس إلى غير العلماء لأنهم سيجدون في العلماء الكفاية عن غيرهم.

ثالثاً: ضرورة أن يسلك الدعاة إلى الله تعالى منهج القرآن في الدعوة إلى الله، وفي شرح تعاليم الدين للناس، وهو ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أُدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» سورة النحل آية رقم (120)، وهذا هو المنهج الذي سلكه رسول الله في دعوة الناس إلى دين الله، فما خوّف أحداً، ولا أجبر أحداً على دخول الإسلام ليضرب المثل الأعلى للدعاة إلى الله في كل زمان ومكان.

رابعاً: لا ينبغي أن يتصدى لتغيير المنكر مَن لا يعرف المعروف من المنكر، بمعنى: إذا تمت الأمور السابقة وفهم الناس تعاليم الإسلام فهماً صحيحاً عن طريق أولي العلم الفاهمين لمنهج الإسلام، والذين يسلكون مسلك الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فلا ينبغي بعد ذلك أن يظهر في المجتمع من يريد تغيير المنكر وهو لا يدري ما هو المعروف وما هو المنكر، وهنا تأتي المسئولية على أهل المجتمع جميعاً بأن لا يتركوا فرصة لهؤلاء- غير الفاهمين- أن يتصدوا لتغيير المنكر- كما يزعمون- بل ينبغي أن يترك هذا الأمر للعلماء المتخصصين في الدين، الذين يعرفون مراتب التغيير بالنسبة

د. صلاح السيد: الإرهاب سيقضي على الأمة وعلى مؤسسات المجتمع التصدي له

الشيخ الدرة: لايجب أن تظل المساجد ومراكز الشعلم مفرخة للإرهابيين

للمنكر، مَنْ هو الذي يستطيع ان يغير باليد، ومن باللسان، ومن بالقلب كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

خامساً: ضرورة أن تقوم كل مؤسسات المجتمع بدورها في التعليم والتربية والتوعية بمخاطر الإرهاب الذي يقضي على الأمة، فتقوم المدرسة بكل مراحلها بالتوعية والشرح لمخاطر هذه الظاهرة الخطيرة حتى لا ينجر الشباب المسلم وراء هذه الدعوات الهدامة، وتقوم الأسرة بدورها أيضاً مع المدرسة في الحفاظ على أولادها وشبابها، والتعرف على ما يدور بأذهانهم من أفكار منها ما هو صحيح ومنها ما هو خاطئ، وتحقق الأسرة مسئولية الرعاية التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» بالإضافة إلى وسائل الإعلام ومراكز الشباب وغير ذلك من الجهات المؤثرة في المجتمع.

سادساً: ضرورة ان تقوم الجهات الأمنية المنوط بها حفظ النظام العام والأمن الداخلي والخارجي بدورها في حفظ الأمن والأخذ على يد العابثين، حتى لا تتاح الفرصة لمن يريدون ترويع الآمنين أو سفك الدماء البريئة أن يعبثوا بأمن المجتمع.

فلو قامت كل جهة بدورها لاستطعنا ان نواجه هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها.

نسأل الله أن يقي بلادنا شر الإرهاب، وأن يحفظ علينا أمننا واستقرارنا إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما الشيخ السيد مصطفى الدرة فقد تحدث عن نَبذ الإسلام والتطرف قائلاً: التطرف والغلو والإرهاب من الأمور المنبوذة والمرفوضة في دين الإسلام، هذا الدين الذي يدعو دائماً إلى الوسطية والاعتدال ويدعو إلى الأمن والأمان لكي يعيش الناس دائماً في سلام، ذلك لأن الإسلام بريئ من كل صور العنف الذي يأتي بسبب التطرف والغلو والإرهاب، فإنه يحذر دائماً من الخروج عن الوسطية والاعتدال إلى تجاوز الحدود وإرهاب الناس..

ودعا الإسلام إلى الأمن والأمان ولم يجز إلا إرهاب العدو كي لا يعتدي على بلادنا وكي نرد ظلمه، هذا الذي قال الله عز وجل في شأنه: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»..

فهذا هو الإسلام العدل لا يفزع آمناً ولا يخوف أحداً بل يدعو إلى إرساء قواعد الأمن وعدم الاعتداء على أحد إلّا إذا كان ظالماً معتدياً.. يقول الله عز وجل: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله»، هكذا نرى الإسلام دائماً يشجع على تعايش الناس بعضهم بعضاً في سلام وإيمان وأمن وأمان، ويرفض كل اشكال العنف والإرهاب والتطرف والغلو لأن هذا كله يؤدي إلى اضمحلال الأمم وانهيار المجتمعات والتخلف والتشتت والتفرق والضعف..

وهكذا نجد أن التطرف والإرهاب ظاهرة دخيلة على الإسلام والمسلمين وألحقت افدح الضرر وأكبر الخسائر بالمجتمعات العربية والإسلامية التي تئن وتشكو من آثار الإرهاب الغاشم المدمر..

هذا وقد وقع الناس في حرج شديد وضيق عظيم بسبب الغلو والتشدد الذي أضر بمضامين الإسلام الذي قام على قاعدتي الوسطية والاعتدال، فوقع الناس في هذا الحرج والضيق والشدة من غلو المغالين وتشدد المتشددين على صورة غير الصورة التي رأوها في الإسلام الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده والذي يقوم على الرحمة واللين وخفض الجناح، الأمر الذي من أجله بعث رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل وبعثه هكذا فهو القائل سبحانه: وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين»، بل دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى التيسير والتبشير وعدم التشديد والتنفير، حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»، وقال لأصحابه رضي الله عنهم: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الدين يسر ولن يشادّ الدين أحد إلّا غلبَه»، وهكذا نجد ديننا الإسلامي الحنيف يُسر لا عسر، والله يقول في محكم آياته: «فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً».

وظاهرة التطرف والإرهاب التي أقحمت علينا حياتنا فأفسدتها أو كادت ولم تسلم منها مساجدنا ومراكز العلم التي صارت الميدان الأهم والحاضنة التي تبيض فيها هذه الظاهرة وتفرخ.. حتى كادت أن تعطل دور المساجد وتحرف وظيفته الشريفة ليصير خادماً للأهواء أو التصورات المنحرفة التي يحملها ويبثها الغلاة مما باعد بين الناس وبين أسفارهم إلى الحق واختلط الحابل بالنابل، فما عاد التمييز قائماً بين الحق والباطل أو بين الطالح والصالح أو بين الصادق والكاذب..

ولابد أن ترجع مساجداً لتكون واحة لنشر الوسطية والاعتدال ونبذ التشدد والغلو والتطرف والإرهاب حتى يعيش الناس في سلام وأمان، ففي هذا الرشد والصلاح والفلاح والنجاح والأمن والسلامة.

نسأل الله أن يرزقنا الأمن والأمان.. اللهم آمين.

بين التكفير والقتل

< لا يخفى على أي لبيب أن أخطر أدوات التدمير لبنيان الاتحاد أو التقارب بين العاملين للإسلام خاصة وللمسلمين عامة- بل هو أشد خطراً على الاطلاق- هو التكفير.. أن تخرج مسلماً عن الملة ومن دائرة أهل القبلة وتحكم عليه بالكفر والردة فهذا بلا ريب يقطع ما بينك وبينه من حبال فلا لقاء بين مسلم ومرتد، فهما خطان متوازيان لا يلتقيان..

والسنة النبوية تحذر أبلغ التحذير من اتهام المسلم بالكفر في أحاديث صحيحة مستفيضة، من ذلك حديث ابن عمر مرفوعاً: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلّا رجعت عليه»..

وحديث أبي ذر: «من دعا رجلاً بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك إلّا حار عليه» أي رجع عليه..

وحديث أبي قلابة: «من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله»..

أ/ محروس أحمد حسين

ومن هنا كان الواجب على الأمة الإسلامية الكف عن كل من قال لا إله إلّا الله فقد صحت الأحاديث أن من قالها فقد عصم دمه وماله وحسابه على الله.. ومعنى أن حسابه على الله أننا لم نؤتمر بأن نشق عن قلبه بل نعامله وفق الظواهر والله يتولى السرائر..

وقصة اسامة بن زيد مع الرجل الذي قتله في المعركة بعد ما قال لا إله إلّا الله واضحة كل الوضوح فقد انكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله بعد قولها ولم يقبل منه دعواه أنه قالها تعوذاً من السيف قائلاً: «هلا شققت عن قلبه؟»..

ولهذا لا يجوز اقتحام هذا الحمى وتكفير أهل الإسلام لذنوب ارتكبوها أو بدع اقترفوها أو آراء اعتنقوها وان اخطأوا والصواب فيها..

ومن مرجحات ترك التكفير أمرُهُ صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في هذه المسألة بالنصوصية والخصوصية وهذا من أوضح المرجحات.. وفي ذلك أحاديث منها حديث أنس بن مالك قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث من أصل الإيمان الكف عمَّن قال لا إله إلا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل.. وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كفوا عن أهل لا إله إلّا الله لا تكفروهم بذنب من كفّر أهل لا إله إلّا الله فهو إلى الكفر أقرب»..

وعلى هذا النهج القويم سار صحابته صلى الله عليه وآله وسلم أعني البعد عن التكفير والتفسيق، فعن جابر أنه قيل له هل كنتم تدعون أحداً من أهل القبلة مشركاً؟ قال معاذ الله ففزع لذلك.. قال هل كنتم تدعون أحداً منهم كافراً؟ قال لا..

وأيضاً عدم تكفير علي رضي الله عنه للخوارج ورده لأموالهم، ولا يجوز تكفير مسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة فالله تعالى قال: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا...».

وقد ثبت في الصحيح أن الله عز وجل أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم..

والخوارج المارقون الذين أمر النبي «صلى الله عليه وسلم بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحد الخلفاء الراشدين واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدماء وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار ولهذا لم يسبِ حريمهم ولم يغنم أموالهم.

وإن كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والاجماع لم يكفروا مع أمر رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بقتالهم فكيف بالطوائف المختلفة الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها عن هو أعلم عنهم.

والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل إلّا بإذن الله ورسوله قال النبي «صلى الله عليه وسلم» في حجة الوداع «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا».. وقال «صلى الله عليه وسلم»: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال «صلى الله عليه وسلم» «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ذمة الله ورسوله».

وقال أيضاً: «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه».

«قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

مفتى السعودية: تنظيم داعش الإرهابي شوه صورة الإسلام

أكد الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتى عام السعودية، أن تنظيم داعش الإرهابي والمنتسبين إليه شوهوا صورة الإسلام في الخارج، ونسبوا للإسلام ما هو براء منه، وزعموا أنهم دولة إسلامية، واصفا التنظيم وكل المنضوين تحت لوائه بأنهم منافقون.

وشدد مفتي عام السعودية على أنه «جيء بهم لأجل إذلال الأمة الإسلامية وضرب قلوب بعضها ببعض، ولأجل أن يقال عن الإسلام دين سفك للدماء لا يبالي ولا يحفظ دماءً ولا مالاً ولا عرضاً».

وجاءت تصريحات المفتي آل الشيخ خلال برنامجه الأسبوعي «ينابيع الفتوى» الذي تبثه إذاعة «نداء الإسلام» من مكة المكرمة، حيث أوضح أن قضية المنافقين قديما وحديثا أعظم من غيرها، مشيرا إلى أن الكفار «واضحٌ أمرهم، جلي حالهم، ولا إشكال فيه، لكن المنافق المدعي للإسلام والمنتسب إليه زورا وبهتانا هؤلاء هم أضر على الناس من الكافر الواضح الكفر»، مستشهدا بقول الله جلّ وعلا عنهم: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون». وقال: «هذا هو النفاق الذي حقيقته أن يظهر صاحبه الإيمان والديانة ويضمر الكفر المحض والضلال العظيم».

وقال: «هؤلاء المجرمون الآثمون من تأمل سيرتهم وسبر أحوالهم ونظر أعمالهم، علم حقا أنهم جيء بهم لأجل إذلال الأمة الإسلامية وضرب قلوب بعضها ببعض، ولأجل أن يقال عن الإسلام دين سفك للدماء لا يبالي ولا يحفظ دماءً ولا مالاً ولا عرضاً، فهؤلاء شوهوا صورة الإسلام في الخارج ونسبوا للإسلام ما هو براء منه، وزعموا أنهم دولة إسلامية.